بلغ مقابلة وسماعا

والله بكل شيء عليم قالم قوله تعالى في بيوت يعني المساجد اذن الله ان ترفع
امر الله ان تبنى والمراد برفعها بناؤها كقوله واذ يرفع ابرهيم القواعد
وقال الحسن ترفع تعظم والمعنى لا يتكلم فيها بالخنا ويذكر فيها اسمه
قال مقاتل يوحد الله فيها يسبح له فيها يصلي لله في تلك البيوت يعني الصلوات يسبح ح
المفروضة بالغدو والاصال بالبكر والعشايا وقرا ابن عامر يسبح بفتح البا اي يصلي
لله فيها ثم فسر من يصلي فقال رجال وكانه قيل من يسبح فقيل رجال
لا تلهيهم تشغلهم تجارة ولا بيع قال الفرا التجارة لاهل الجلب والبيع ما سلام ح
باعه الرجل على يديه وخص قوم التجارة ههنا بالشرا لذكر البيع بعدها عن
ذكر الله عن حضور المساجد لاقامة الصلوات قال الثوري كانوا يشترون
ويبيعون ولا يدعون الصلوات في الجماعات في المساجد واقام الصلاة
اداها لوقتها واتمامها وانما ذكر اقامة الصلاة بعد قوله عن ذكر الله والمراد
به الصلاة المفروضة بيانا انهم يؤدونها في وقتها لان من اخر الصلاة عن وقتها بيانا ح
لم يكن من مقيمي الصلاة وقوله تعالى وايتا الزكوة قال ابن عباس اذا حضر وقت
الزكاة لم يحبسوها عن وقتها يخافون يوما تتقلب فيه القلوب بين الطمع
في النجاة والخوف من الهلاك والابصار تتقلب من اين يؤتون كتبهم امن قبل
الايمان ام من قبل الشمايل قوله تعالى ليجزيهم الله ليجزيهم احسن ما اي يسبحون الله ح
عملوا اي ليجزيهم بحسناتهم ولهم مساوي من الاعمال لا يجزيهم بها ويزيدهم من الله ح

فضله مالم

فضله ما لم يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشا بغير حساب مفسر
فيما تقدم ثم ذكر الكفار وضرب المثل لاعمالهم فقال والذين كفروا
اعمالهم كسراب بقيعة السراب الذي يجري على وجه الارض كانه
الما ويكون نصف النهار والقيعة جمع القاع نحو جار وجيرة
وهو ما انبسط من الارض وفيه يكون السراب وقوله تعالى يحسبه
الظمان ما يعني الشديد العطش يقال ظمي يظما ظما فهو ظمان حتى اذا
جاه جاء الى السراب والى موضعه راى ارضا لا ما فيها وهو قوله لم يجده
شيا اي شيا مما حسب وقدر قال سعيد بن جبير عن ابن عباس اعمال
الكفار اذا احتاجوا اليها مثل السراب اذا راه الرجل وقد احتاج الى
الما فاتاه فلم يجد شيا فذلك مثل عمل الكافر يرى ان له ثوابا وليس
له ثواب قال ابن قتيبة الكافر يحسب ما قدم من عمله نافعه كما يحسب
العطشان السراب من البعد ما يرويه حتى اذا جاه اي مات لم يجد عمله شيا
لان الله قد ابطله بالكفر ومحقه وقوله تعالى ووجد الله عنده قال
الفرا وجد الله عند عمله يعني قدم على الله فوفاه حسابه جازاه بعمله
وهذا في الظاهر خبر عن الظمان والمراد به الخبر عن الكفار ولكن
لما ضرب الظمان مثلا للكفار جعل الخبر عنه كالخبر عنهم ح
وقوله تعالى والله سريع الحساب مفسر في سورة البقرة قوله تعالى

Copyright © King Saud University